

## الأمر الأساسفة فف فهم القرآن الكرهم للأبناء من مرولة الطفولة إلى مرولة المراهقة إعداد: أدرهان فولفر

(القرآن رسالة الله إلى الإنسانفة كافة وقد تواترت النصوص الدالة على ذلك فف الكتاب والسنة. وهو تتممة ومكمل لما قبله من الكتب والصحف المقدسة التي أنزلها الله تعالى إلى رسله وأنبائه. وتعلهم الأصوات العربفة الذي هو وسفلة لتجوفد قراءة القرآن الكرهم ووظففة الآباء للأبناء. وهذه هف المرولة المبدئفة فف فهم الأبناء للقرآن الكرهم وهف المرولة الأساسفة عند الطفولة. ونسعى فف فهم القرآن الكرهم وعلومه إلى أبنائنا ولكن على قدر سفر بفث لا يعوقهم ولا فببرهم فف فهمه، لأن أذهان الأبناء تتزافد وتتفوق على حسب أعمارهم التي كانوا عليها. ومهمتنا هف المحاولة والسعى فف ذلك منذ مرولة الطفولة إلى مرولة المراهقة).

الكلمات الرئسفة: علوم القرآن، الطفولة، المراهقة

### أ- نزول القرآن الكرهم بالعربفة

من فضل الله على الإنسان أنه لم فتركه فف الحفاة فستهدف بما أودعه الله ففه من فطرة سلمفة، تقوده إلى الخفر، وترشده إلى البر فحسب، بل بعث إليه بفن فطرة وأخرى رسولاً فحمل من الله كتاباً فدعوه إلى عبادة الله وحده، وببشر وبنذر، لتقوم عليه الحجة: (رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِئَلَّا ففكونَ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةً بَعْدَ الرُّسُلِ). وظلت الإنسانفة -فف تطورها ورقفها الفكري- والوحي يعاودها بما فناسبها وفحل مشكلاتها الوقتفة فف نطاق قوم كل رسول، حتى اكتمل نضجها، وأراد الله لرسالة محمد -صلى الله عليه وسلم- أن تشرق على الوجود، فبعثه على فطرة من الرسل. ففكمل صرح إخوانه الرسل السابقفن بشرففته العامة الخالدة، وكتابه المنزل

عليه، وهو القرآن الكريم ... "مثلي ومثل الأنبياء من قبلي كمثل رجل بنى بيتاً فأحسنه وأجمله إلا موضع لبنة من زاوية، فجعل الناس يطوفون به، ويعجبون منه، ويقولون: لولا هذه اللبنة، فأنا اللبنة، وأنا خاتم النبيين".

فالقرآن رسالة الله إلى الإنسانية كافة وقد تواترت النصوص الدالة على ذلك في الكتاب والسنة: (قُلْ يَا أَيُّهَا النَّاسُ إِنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَيْكُمْ جَمِيعًا).. (تَبَارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقَانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعَالَمِينَ نَذِيرًا)، "وكان كل نبي يبعث إلى قومه خاصة، وبعثت إلى الناس كافة"، ولن يأتي بعده رسالة أخرى (مَا كَانَ مُحَمَّدٌ أَبَا أَحَدٍ مِنْ رِجَالِكُمْ وَلَكِنْ رَسُولَ اللَّهِ وَخَاتَمَ النَّبِيِّينَ).<sup>1</sup>

فالقرآن الكريم هو تنمة ومكمل لما قبله من الكتب والصحف المقدسة التي أنزلها الله تعالى إلى رسله وأنبيائه. ونُزل القرآن بلسان عربي مبين، واللغة العربية من أفضل اللغات في العالم وأغناها ثروة ومعنى ولفظاً. وبفضل القرآن انتشرت العربية في جميع أنحاء العالم وأقطاره.

## ب- تعليم الأصوات العربية

كان تعليم الأصوات العربية من المواد الأساسية في تعليم أبنائنا الصغار. وقد وجدنا أن لكل بلد طريقة خاصة في تعليم الأصوات العربية، لأن من أهدافها هي إجادة قراءة القرآن الكريم وتجويدها. ولكل لغة أصوات خاصة تمتاز من غيرها من اللغات، وكذلك اللغة العربية لها أصوات خاصة، فبعضها مشتبهة ومتساوية بأصوات اللغات الأخرى وبعضها متميزة ومختصة بالعربية ولم توجد في غيرها. ولذلك لا بد لنا أن نتعرف على مخارج أصواتها لأجل تسهيل تعليمها لأبنائنا، وذلك ابتداءً من معرفة جهاز النطق وأعضائه، لأن من خلالها تخرج الأصوات المتميزة. أشرنا إلى أن اللغة المنطوقة "أصوات" تكون نظاماً خاصاً، ويحدثها جهاز النطق الإنساني. هذه "الأصوات" "الكلامية" تحدث في الفم، والأنف، والحلق،

<sup>1</sup> مناع القطان، مباحث في علوم القرآن، الطبعة الثالثة، (الرياض: مكتبة المعارف، 2000م)، ص: 13

وتنظم في كلمات وعبارات لتأدية الوظائف التي على اللغة أن تقوم بها. ومن ثم فإن أول واجب على دارس الأصوات، هو معرفة ما يسمى "أعضاء النطق" من حيث تكوينها، ومن حيث كيفية استعمالها في تكوين الأصوات الكلامية، أي من حيث وظائفها.

ونرى أن نذكر مما قلناه أن الأعضاء التي جرى الاصطلاح على تسميتها "أعضاء النطق" لا تنحصر وظيفتها في إحداث الأصوات، بل إن لها وظائف أخرى: كالذوق للسان، وكسر الطعام وطحنه للأسنان والأضراس، والشم للأنف، والتنفس لها وللرئتين، إلى غير ذلك مما لا يدخل في دراستنا، فتسمية هذه الأعضاء "أعضاء النطق" تسمية من وجهة نظر علم الأصوات اللغوية.

قلنا إن أول واجب على دارس الأصوات اللغوية هو معرفة أعضاء النطق تكوينها ووظيفة، ولكن هذا لا يعني أنه في حاجة إلى الإلمام بكل التفاصيل التي يقدمها لنا علم "وظائف الأعضاء" وعلم "التشريح" عن أعضاء النطق، إذ إن الكثير من هذه المعلومات لا يؤدي له نفعاً، ولكن هناك قدراً ضرورياً من المعرفة بهذه الأعضاء عليه أن يحصله.

هذه المعرفة هي حجر الأساس لوصف الأصوات وصفاً علمياً وتصنيفها. وليس المقصود أن تكون هذه المعرفة نظرية، أعني معرفة تقتصر على حفظ أسماء أعضاء النطق، ووصف تكوينها، ووظائفها، بل المقصود أن على دارس الأصوات أن ينتقل من هذا إلى أن تكون له، بعد طول مران، قدرة على إحداث أصوات، أي لغة، أو كما كان يقول العرب القدماء على "ذوق" الحروف و"الحروف" هنا تعني أصوات اللغة".

هذه "الأصوات الكلامية" تنتجها حركات لأجزاء من الفم والأنف والحلق والرئتين. وليست أعضاء النطق جميعاً متحركة، أي قابلة لأن تتحرك، بل معظمها ثابت وقليل منها هو القابل للحركة كاللسان والشففتين. وإذا توصل إنسان إلى السيطرة على "الأنواع العامة" للحركة التي تقوم بها هذه الأجزاء، وعلى

"الارتباطات" التي يمكن أن تكون بين هذه الحركات، فإنه قادر إذًا على نطق أصوات أية لغة؛ لأن أصوات اللغات جميعًا تحدثها ارتباطات معينة بين هذه الأعضاء.<sup>2</sup>

والتي يبتدئ بها علم التجويد وغيره من العلوم ست، وهي: (1) تعريفه: فأما تعريفه فهو لغة: التحسين، واصطلاحًا: علم يبحث في الكلمات القرآنية، من حيث إعطاء الحروف حقها ومستحقها، وحق الحرف هو: مخرجه وصفاته التي لا تفارقه كالهمس والجهر. ومستحقه هو الصفات التي يوصف بها الحرف أحيانًا، وتفارقه أحيانًا، كالتفخيم، والترقيق بالنسبة للراء. (2) موضوعه: وأما موضوعه فهو: الكلمات القرآنية، من حيث إعطاء الحروف حقها ومستحقها. (3) نسبه: وأما نسبه فهو: أحد العلوم الدينية المتعلقة بالقرآن الكريم. (4) واضعه: وأما واضعه من الناحية العملية فهو النبي صلى الله عليه وسلم، ومن ناحية وضع قواعده فهو الخليل بن أحمد الفراهيدي، وغيره من أئمة القراء واللغة. (5) فائدته: وأما فائدته فهي: حسن الأداء، وجودة القراءة، الموصلان إلى رضی الله تعالى.<sup>3</sup>

وأما مراتب القراءة فأربع، وهي: (1) التحقيق: وهو القراءة بتؤدة وطمأنينة، بقصد التعليم مع تدبر المعاني ومراعاة الأحكام. (2) الترتيل: وهو القراءة بتؤدة وطمأنينة، لا بقصد التعليم مع تدبر المعاني، ومراعاة الأحكام. (3) التدوير: وهو القراءة بحالة متوسطة بين التؤدة والسرعة مع مراعاة الأحكام. (4) الحدر: وهو القراءة بسرعة، مع مراعاة الأحكام. وهي في الفضل والأولوية حسب هذا الترتيب.<sup>4</sup>

---

<sup>2</sup> محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، الطبعة الثانية، (القاهرة: دار الفكر العربي، 1997م)، ص: 111-110

<sup>3</sup> محمود بن علي بسّة المصري، العميد في علم التجويد، الطبعة الأولى، (الإسكندرية: دار العقيدة، 1425هـ/2004م)، ص: 7

<sup>4</sup> المرجع نفسه، محمود بن علي بسّة المصري، ص: 11

وتعليم الأصوات العربية الذي هو وسيلة لتجويد قراءة القرآن الكريم ووظيفة الآباء للأبناء. وهذه هي المرحلة المبدئية في تفهيم الأبناء للقرآن الكريم وهي المرحلة الأساسية عند الطفولة.

### ج- تعليم مكانة القرآن الكريم

القرآن الكريم هو كلام الله المبين، المنزل على الصادق الأمين، ليرشد الأمة ويدلها على خيري الدارين، ويقودها إلى السعادة الأبدية. وقد نقل القرآن إلينا نقلا متواترا عن جبريل أمين الوحي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صحابته الكرام عن التابعين وأئمة القراءة، حتى وصل إلينا كما أنزله الله على رسوله الكريم. (إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ - الحجر: 9). والقرآن الكريم هو الحبل الذي يصل السماء بالأرض، فمتى أوصلت الأمة خيوط هذا الحبل وشدتها وقوت من حبكها، انعكس ذلك على أوضاعها. القرآن الكريم قاموس اللغة العربية، وسر بقائها، وهو قانون الشريعة الإسلامية، ودستور قيام الدول العادلة الناهضة. لقد كان القرآن وما يزال نورا يضيء القلوب والعقول، وما نبغ علماء الإسلام السابقون إلا بنبوغهم في القرآن الكريم لأنه مفتاح العقول.<sup>5</sup>

وفي هذا الصدد، نحاول أن نعلم أبنائنا عن مكانة القرآن الكريم حتى يفهموا شيئا فشيئا ويعلموا قدره لأنه كلام الله المنزل على نبينا محمد ﷺ. ونسعى في إفهام ذلك إلى أبنائنا ولكن على قدر يسير بحيث لا يعوقهم ولا يجبرهم في فهمه، لأن أذهان الأبناء تتزايد وتتفوق على حسب أعمارهم التي كانوا عليها. ومهمتنا هي المحاولة والسعي في ذلك منذ مرحلة الطفولة إلى مرحلة المراهقة.

---

<sup>5</sup> محمد عباس الباز، مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص، الطبعة الأولى، (القاهرة: دار الكلمة، 1425هـ/2004م)، ص: 16

## د- تعليم علوم القرآن الكريم

والمقصود بعلوم القرآن هي الأبحاث التي تتعلق بهذا الكتاب العظيم الخالد، من حيث نزوله، وجمعه، وتدوينه، وترتيب آياته وسوره، ومعرفة المكي منه والمدني، والناسخ والمنسوخ، والمحكم والمتشابه، وتفسير آياته، ومعرفة أحكامه وغير ذلك من الأبحاث الكثيرة التي تتعلق بالقرآن العظيم أو لها صلة به.<sup>6</sup>

ومن فوائد معرفة علوم القرآن أنها تعطينا صورة متكاملة عن القرآن الكريم من حيث نزوله وتفسيره وجمعه وكتابه وعندما تكتمل في أذهاننا هذه الصورة تزداد قداسة القرآن الكريم في نفوسنا وتزداد معرفتنا بهدايا ته وبآدابه وبأحكامه وبتشريعاته كما أن معرفتنا بعلوم القرآن تجعلنا نستطيع أن نرد على الشبهات الباطلة التي أثارها الجاهلون والحاقدون حول القرآن الكريم وتجعلنا نعرف ما هي الشروط التي يجب أن تتوافر فيمن يتعرض لتفسير القرآن الكريم وفيمن يتعرض للحديث عن أوامره ونواهيه.

كذلك معرفة علوم القرآن الكريم تجعلنا ندرك مدى الجهد الفائق الذي بذله العلماء لخدمة القرآن الكريم إذ أن منهم من كتب في تفسيره ومنهم من كتب في ناسخه ومنسوخه ومنهم من كتب في إعجازه ومنهم من كتب في قراءاته ومنهم من كتب في غير ذلك من الموضوعات الخاصة بخدمة القرآن الكريم.

ونبدأ بتعليم هذه المواد أو العلوم منذ بداية مرحلة المراهقة، لأن علوم القرآن كثيرة ومتشعبة بحيث لا يمكن تعليمها مع تفاصيلها في مدة قصيرة. لذلك نحتاج إلى الفرصة الكافية في تعليمها.

---

<sup>6</sup> محمد أحمد محمد معبد، نفحات من علوم القرآن، الطبعة الثانية، (القاهرة: دار السلام، 1426هـ/2005م)،

## هـ- تعليم تفاسير القرآن الكريم

### 1- معنى التفسير

التفسير لغة: الإيضاح والتبيين، مأخوذ من الفسر وهو الإبانة، تقول: فسرت الحديث أي بينته وأوضحته، ومنه قوله تعالى: وَلَا يَأْتُوكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا -الفرقان: 33) أي أفضل بيانا وإيضاحا. واصطلاحا: علم يبحث فيه عن القرآن الكريم من حيث دلالاته على مراد الله تعالى بقدر الطاقة البشرية. وقيل: علم يبحث فيه عن أحوال الكتاب العزيز من جهة نزوله وسنده وأدائه وألفاظه ومعانيه المتعلقة بالألفاظ والمتعلقة بالأحكام. وقيل: علم يفهم به كتاب الله تعالى المنزل على نبيه مُحَمَّد صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، وبيان معانيه واستخراج أحكامه وحكمه.<sup>7</sup>

### 2- أقسام التفسير

روي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما أنه قال: التفسير أربعة: حلال وحرام لا يعذر أحد بجهالته، وتفسير تفرقه العرب بألسنتها، وتفسير يفسره العلماء، وتفسير لا يعلمه إلا الله تعالى. وقال آخرون: التفسير ثلاثة أقسام: تفسير بالرواية، ويسمى التفسير بالمأثور. وتفسير بالدراية، ويسمى التفسير بالرأي. وتفسير الإشارة، ويسمى التفسير بالإشاري. ويضيف بعضهم قسما رابعا، وهو تفسير باطني، ويسمى التفسير الباطني.

(أ) معنى التفسير بالمأثور: هو تفسير القرآن الكريم بما جاء في القرآن الكريم أو السنة، أو أقوال الصحابة والتابعين، مما ليس منقولاً عن أهل الكتاب من اليهود والنصارى.

(ب) معنى التفسير بالرأي: هو تفسير القرآن الكريم بالاجتهاد بعد معرفة المفسر لكلام العرب، ومعرفة الألفاظ العربية ووجوه دلالتها، ومعرفة أسباب النزول،

<sup>7</sup> مصطفى ديب البغا ومحي الدين ديب مستو، الواضح في علوم القرآن، الطبعة الثانية، (دمشق: دار العلوم

والناسخ والمنسوخ، وغير ذلك. أما ما يجوز من التفسير بالرأي هو ما كان موافقا لكلام العرب، ومناحيهم في القول، مع موافقة الكتاب والسنة، ومراعاة سائر شروط التفسير، من معرفة الناسخ والمنسوخ، وأسباب النزول وغيرها. ويستدل لجوازه بالوجوه التالية:

(1) إن الله تعالى قد أمر بتدبر القرآن فقال تعالى: كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُوا الْأَلْبَابِ - ص: 29).

(2) إن رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا لابن عباس رضي الله عنهما بقوله: "اللهم فقهه في الدين وعلمه التأويل".

(3) إن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اختلفوا في تفسير آيات من القرآن مما لم يبين لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلو كان النظر والاجتهاد محظورا في فهم كتاب الله تعالى من أهله، لكان الصحابة قد وقعوا في معصية الله تعالى، كيف وقد رضي الله تعالى عنهم وأكرمهم بالصحة؟!.

(4) إن الناس قد درجوا على تفسير كتاب الله تعالى بالاجتهاد والنظر من أيام التدوين إلى أيامنا هذه، ولن تجتمع هذه الأمة على ضلالة. وأما ما لا يجوز من التفسير بالرأي: وهو ما كان غير جار على قوانين اللغة العربية، ولا موافقا للأدلة الشرعية، ولا مستوفيا لشرائط التفسير التي ذكرها المفسرون. ويستدل لمنعه بالوجوه التالية:

(1) نهى الرسول صلى الله عليه وسلم عن تفسير القرآن بالرأي، قال صلى الله عليه وسلم: "من قال في القرآن برأيه فليتبوأ مقعده من النار".

(2) خروج ذلك التفسير عن جادة التفسير حين لا يبالي بناسخ ومنسوخ، وأسباب نزول، وأمثال ذلك. قال عمر رضي الله تعالى عنه: ما أخاف على هذه الأمة من مؤمن ينهأ إيمانه، ولا من فاسق يبين فسقه، لأن

الناس لا تثق به، ولكنني أخاف عليها رجلا قد قرأ القرآن حتى أدلّقه بلسانه، ثم تأوله على غير تأويله.

(3) تجنّب وضع اللغة، فإن الخروج بالكلمة أو الجملة عن المراد بهما تعطيل لهما، والكلام إنما هو لإفهام معان معينة منها. وذلك مثل تفسير قوله تعالى: (إِنَّا مِنَ الْمُجْرِمِينَ مُنْتَقِمُونَ - السجدة: 22) أي منتقمون منهم، فإنه تفسير يجافي بيان العرب ونصوص القرآن. وتفسير قوله تعالى في حق أهل النار: (لَا يَثْبِغُ فِيهَا أَحْقَابًا - النبأ: 23) أي أزمانا ثم يخرجون منها، مع أن المراد لا يثبث فيها أحقابا بعد أحقاب لا يخرجون منها، كما نقل ذلك عن ابن عباس رضي الله عنهما. وتفسير قوله تعالى: (وَاتَّقُوا اللَّهَ وَيُعَلِّمُكُمُ اللَّهُ - البقرة: 282) أي اتقوا الله فإنه يعلمكم دون تعلم، فإن سرد الآية يفيد اتقوا الله ويعلمكم الله بالقرآن ما ينفعكم في أمور المال وغيره.

ج- معنى التفسير الباطني: هو تفسير القرآن الكريم على معان مخالفة لظاهر القرآن الكريم، مما يجافي معاني الكلمات والجمل في القرآن الكريم، دون دليل أو شبهة من دليل. وهذا نجده ظاهرا في تفاسير الباطنية الذين رفضوا الأخذ بظاهر القرآن، وقالوا: للقرآن ظاهر وباطن، والمراد منه: باطنه دون ظاهره. ومن أمثلة ضلالهم تأويل قوله تعالى: (وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ) بأن المراد بالصلاة هي العهد المألوف، وسمي صلاة لأنها صلة بين المستجيبين وبين الإمام، وتأويل الصيام بأنه الإمساك عن كشف السر. وحكم هذا النوع من التفسير هو تفسير باطل وإثم، بل فيه الخروج عن الإسلام لمن اعتقد ذلك، معاذ الله. ويستدل لبطلانه بالوجوه التالية:

(1) إنه تفسير يقوم على عقيدة التحلل من التكاليف الشرعية، والرفض للشرائع والأحكام من حيث الحقيقة والواقع. وفي هذا نقض بناء الشريعة، وحل عرى الإسلام.

(2) فضلا عن كونه غريبا عن معاني الكلمات والجمل في اللغة العربية. وفي ذلك مخالفة صريحة لقول الله تعالى: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ - يوسف: 2).

(3) إنه يجعل القرآن ملهاة، يفسره كل مفسر بما شاء له ضلاله وهواه.  
(4) إنه يفك عقد المسلمين، ويفرق جماعتهم، من جراء فقدان ضوابط تفسير القرآن الكريم.

(د) معنى التفسير الإشاري: هو تفسير القرآن الكريم بغير ظاهره، لإشارة خفية تظهر لأرباب السلوك والتصوف، ويمكن الجمع بينها وبين التفسير الظاهر المراد أيضا. مثل أن يقال في قوله تعالى: (اذْهَبْ إِلَى فِرْعَوْنَ إِنَّهُ طَغَى - طه: 24) إن المراد بفرعون هو النفس البشرية. وأن يقال في قوله تعالى: (يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا قَاتِلُوا الَّذِينَ يَلُونَكُمْ مِنَ الْكُفَّارِ - التوبة: 123) إن المراد بالكفار النفس. وحكم هذا النوع من التفسير: هو تفسير باطل وإثم كذلك، بل يخشى الخروج عن الإسلام لمن اعتقد ذلك، معاذ الله. ولو ألحق بالتفسير الباطني لا يعدّ بعيدا، وقد عرفت الحكم في ذلك التفسير. اللهم إلا أن يكون التفسير الإشاري قائما على الاعتراف بمعاني ظواهر النصوص على ما تقتضيه اللغة والنصوص الشرعية الأخرى، فالمرجو ألا يكون بأس وإثم بإذن الله، ويقرب من هذا التفسير ما قاله علماء الأصول في قوله تعالى: (وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ - البقرة: 233) الآية نصت في وجوب نفقة الزوجة على الزوج، وهي تشير إلى أن الولد ينسب إلى أبيه، والله أعلم. وقد جعل الإمام السيوطي شروط قبول التفسير الإشاري على ما يلي:<sup>8</sup>

- (1) ألا يتنافى مع ما يظهر من معنى النظم الكريم.
- (2) ألا يدعى أنه المراد وحده دون الظاهر.

<sup>8</sup> المرجع نفسه، مصطفى ديب البغا ومحي الدين ديب مستو، ص: 236-240

(3) ألا يكون تأويلا بعيدا سخيفا، كتفسير بعضهم قوله تعالى: وَإِنَّ اللَّهَ لَمَعَّ

الْمُحْسِنِينَ بجعل كلمة (لمع) فعلا ماضيا، وكلمة (المحسنين) مفعولا به.

(4) ألا يكون له معارض شرعي أو عقلي.

(5) أن يكون له شاهد شرعي يؤيده.

وأما القواعد التي يحتاج إليها المفسر: لا بد في تناول أي علم من العلوم من معرفة أسسه العامة ومميزاته الخاصة حتى يكون الطالب له على بصيرة، وبقدر ما يتمكن الإنسان من آلة العلم بقدر ما يحرز من نصر فيه، حيث يلج فصوله من أبوابها وقد أعطي مفاتيحها، وإذا كان القرآن الكريم قد نزل بلسان عربي مبين: (إِنَّا أَنْزَلْنَاهُ قُرْآنًا عَرَبِيًّا لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ - سورة يوسف: 2)، فإن القواعد التي يحتاج إليها المفسر في فهم القرآن تتركز على قواعد العربية، وفهم أسسها، وتذوق أسلوبها، وإدراك أسرارها، ولذلك كله فصول متناثرة، ومباحث مستفيضة في فروع العربية وعلومها.<sup>9</sup>

وأما بالنسبة لتعليم علوم التفسير وأنواعه، فعلى الآباء أو الوالدين أن يكتفوا بالقدر المرضي من التعليم، لأنه ليس كل واحد من الأبناء يستطيع أن يبلغ القدر الكبير من هذا العلم، ولأن علم التفسير هو من أجلّ العلوم وأرفعها. وأقل ما يمكن للآباء أن يحفظوا أبناءهم من الوقوع في اتخاذ التفاسير المضلة، وذلك بتعريفهم أنواع التفاسير المرضية حتى يتمكنوا من التمييز بين التفاسير المرضية والتفاسير المضلة.

<sup>9</sup> مرجع سابق، مناع القطان، ص: 198

## قائمة المراجع

مُجَّد أحمد مُجَّد معبد، **نفحات من علوم القرآن**، الطبعة الثانية، القاهرة: دار السلام،  
1426هـ/2005م

مُجَّد عباس الباز، **مباحث في علم القراءات مع بيان أصول رواية حفص**، الطبعة  
الأولى، القاهرة: دار الكلمة، 1425هـ/2004م

محمود السعران، **علم اللغة مقدمة للقارئ العربي**، الطبعة الثانية، القاهرة: دار الفكر  
العربي، 1997م

محمود بن علي بسّنة المصري، **العميد في علم التجويد**، الطبعة الأولى، الإسكندرية: دار  
العقيدة، 1425هـ/2004م

مصطفى ديب البغا ومحي الدين ديب مستو، **الواضح في علوم القرآن**، الطبعة الثانية،  
دمشق: دار العلوم الإنسانية، 1418هـ/1998م

مناع القطان، **مباحث في علوم القرآن**، الطبعة الثالثة، الرياض: مكتبة المعارف، 2000م